الإحالة بالضمائر
وأثرها في التماسك النصي في كتاب القراءة لطلاب المستوى الرابع لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية: الدرس الأول (أنموذجا)

بقلم الدكتور

عادل بن منسي عقيل العنزي

أستاذ مساعد بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية
في المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية

المجلد السادس والعشرون للعام ٢٠٢٢م
الجزء الخامس (إصدار ديسمبر)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإحالة بالضمائر وأثرها في التماسك النصي في كتاب القراءة لطلاب المستوى الرابع لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية: الدرس الأول (أنموذجا)

عادل بن منسي عقيل العنزي

قسم اللغة العربية - بمعهد تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية - في المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : ramee190@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يتناول هذا البحث موضوع الإحالة بالضمائر الذي يعتبر أحد الوسائل المهمة لتماسك النص، ووسيلة من وسائل الربط اللفظي داخل النص؛ وذلك لأنه يعمل على تقوية الروابط بين الجمل في النص وجعلها متماسكة، وهي إحدى وسائل تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النص ووحداته.

اتبع البحث المنهج الوصفي القائم على التحليل والاستقراء والوصف، وتمثلت أهم الأهداف في: تعريف الإحالة بالضمائر، وحصر أنواع الإحالة في الدرس الأول من كتاب القراء لطلاب المستوى الرابع من غير الناطقين بالعربية، وبيان دور الإحالة بالضمائر في التماسك النصي،وأثبت البحث أن للإحالة بالضمائر دوراً كبيراً في تماسك النص من خلال توضيح وايصال المعنى المراد من النص.

أثبت البحث أن للإحالة بالضمائر دوراً كبيراً في إيصال المعنى وتوضيحه، وذلك من خلال تطبيقها في الدرس الأول من كتاب القراء لطلاب المستوى الرابع من غير الناطقين بالعربية .

الكلمات المفتاحية : الإحالة ، الضمائر ، التماسك النصي ، اللغة العربية لغير الناطقين بها.

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

Referral to pronouns and its effect on textual cohesion in the reading book for fourth-level students of non-native speakers at the Islamic University: Lesson One (model)

Adel Mansy Al-Enezy
Assistant Professor, Institute for Teaching Arabic Language, Kingdom of Saudi Arabia
Email: ramee190@gmail.com

Abstract

This research deals with the subject of pronoun referral, which is one of the important means of text cohesion, and a means of verbal linkage within the text. This is because it works to strengthen the links between the sentences in the text and make them coherent, and it is one of the means of achieving coherence and cohesion between the parts and units of the text.

The research followed the descriptive approach based on analysis, induction and description, and the most important objectives were: Defining referral with pronouns, limiting the types of referral in the first lesson of the Readers' Book for non-Arabic speaking students of the fourth level, and clarifying the role of referral with pronouns in textual cohesion, and the research proved that referral with pronouns has a role Significant in the cohesion of the text by clarifying and communicating the intended meaning of the text.

The research proved that the pronoun referral plays a major role in conveying and clarifying the meaning, through its application in the first lesson of the Readers' Book for the fourth-level students who are not Arabic speakers.

Keywords: referral, pronouns, textual consistency, Arabic language learners speaking other languages.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونشكره ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

يعتبر التماسك النصي من الاتجاهات الحديثة في دراسة النص وتحليله، وقد اعتنت الدراسات النصية بمفهوم التماسك بوصفه محور الدراسات النصية، فالتماسك النصي يرمي إلى غاية بعيدة وهي توظيف المستويات المختلفة (نحوية، صرفية، صوتية، دلالية، معجمية...) في الربط بين أجزاء النص ومن ثم فهم المعنى عبر رؤية متماسكة لا تقتصر في تحليلها على الجملة أو مجموعة الجمل(١).

والتماسك النصي من الموضوعات التي شكلت محوراً مهماً في الدرس النصي، وذلك أن النص لا تتحقق نصيته إلا بوجود التماسك الشديد بين الأجزاء المكونة له، لذا يذهب عفيفي في تعريف التماسك بأنه" وجود علاقة بين أجزاء النص أو فقراته، لفظية أو معنوية، وكلاهما يؤدي دوراً تفسيرياً(٢).

وهذا البحث يتناول الإحالة بالضمائر بوصفه ظاهرة من ظواهر التماسك النصي، ووسيلة من وسائل الاتساق المهمة وذلك للدور الفاعل الذي تقوم به من خلال ربط النص وبناء اتساقه.

---

(١) عمران رشيد (٢٠١١م): آليات التماسك النصي (الزركشي، والسيوطي أنموذجان)، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع ١.

(٢) أحمد عفيفي (٢٠٠١): نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة الزهراء، القاهرة، ص٩٨.

وتعد الضمائر من أهم الأدوات لتحقيق التماسك النصي، لكونها تنظم تتابع التراكيب بعضها ببعض؛ وبها تجعل من التراكيب أن تكون مرتبطة ببعضها ببعض ليربط بين أجزاء النص.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز دور الضمائر في تحقيق التماسك النصي، باعتبارها إحدى الأدوات التي تحقق تماسك النص وانسجامه، واتخاذ البحث الدرس الأول من كتاب القراء لطلاب المستوى الرابع من غير الناطقين بالعربية أنموذجاً للتطبيق، كاشفاً عن أثر استخدام الضمائر بأنواعها المختلفة في تناغم وانسجام النص وترابطه.

وعلى حد علم الباحث لم تتطرق الدراسات السابقة إلى دراسة الإحالة بالضمائر في كتاب القراءة لطلاب المستوى الرابع بوجه الخصوص، ولكن هناك دراسات عن التماسك النصي بشكل عام والإحالة بشكل خاص.

ويختلف هذا البحث عما قدمته الدراسات السابقة، حيث أنه يهدف إلى تحليل نصي للإحالة بالضمائر فقط في درس من دروس القراءة ، موضحاً فيه دورها في تحقيق التماسك النصي.

<u>ويتضمن البحث عدة محاور هي:</u>

المحور الأول: التماسك النصي مفهومه ومستوياته.

المحور الثاني: الإحالة مفهومها وأنواعها وأهميتها.

المحور الثالث: الإحالة بالضمائر.

المحور الرابع: دراسة تطبيقية لنماذج الإحالة بالضمائر في الدرس الأول من كتاب القراءة لطلاب المستوى الرابع.

المحور الأول: التماسك النصي مفهومه ومستوياته :

(أ) مفهوم التماسك النصي:

يأتي التماسك في اللغة مقابلا للتفكك وهو بهذا يعني الترابط التام والشدة والصلابة فقد ور د في "الأساس " أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك وأستمسك وأمسك و(أمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله، حسبته، وأمسك عن الأمر ،كف عنه وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها، وفلان يتفكك ولا يتماسك(١).

والتماسك النصي اصطلاحاً: هو مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية (Cohesion)، وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلاف كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مُترجمَةً إلى العربية ؛ فيترجمه محمد الخطابي إلى الاتساق(٢).

ويعرف النصيّيون التماسك النصي بأنه العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى(٣).

والتماسك في علم اللغة الحديث يقصد به التلاحم بن أجزاء النص الواحد، بحيث توجد عالقة بن كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح نسيجاً واحداً تتحقق فيه عالقات القصد والخلفية المعرفية بالمبدع والمتلقي(٤).

---

(١) الزمخشري (١٩٧٢م): أساس البلاغة (مسك) ، ط دار الكتب الوطنية، القاهرة .
(٢) محمد خطابي(١٩٩١م) : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت – الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ، ص ٥-٦.
(٣) إبراهيم خليل (١٩٩٧م): أسلوبية ونظرية للنص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٩٧،ص١٣٥-١٢٨
(٤) حسن محمد عبدا لقصود، تماسك النص الأسس والأهداف، مركز تنمية العلوم واللغات، بروين: دار السالم، جامعة الرشيف عيل السالمية، ص ٣.

إذن مصطلح التماسك يشير إلى الأدوات الكلامية التي تسوي العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضمن جملية أو بين الجمل ولا سيما الاستبدالان التركيبية التي تحافظ على هوية المراجع وتحافظ أيضا على التوازي وعلى التكرار ومن هذا المنطق يعرف التماسك النصي بأنه وجود علاقة بين أجزاء النص أو فقراته اللفظية أو المعنوية وكلاهما يؤدي دوراً تعبيرياً؛ لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص، فالتماسك هو الصلة بين عنصر في النص وعنصر أخر ضرورياً لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فان كانت العبارة تسير إلى حقيقة المجموعة من الكلمات فان توالي الجمل سوف يشر المجموعة من الحقائق وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموعة هذه الحقائق وهذه العلاقة تأتي غالباً عن طريق الأدوات في ظاهر النص[١].

(ب) مستويات التماسك النصي:

بين (خطابي)[٢]مستويات التماسك النصي وفق نظر المفسرين والمصنفين في علوم القرآن، وقسمها إلى أربع مستويات وصفية هي :

١- المستوى النحوي ويشمل: الإحالة، وأدوات المقارنة، والعطف والحذف، والاستبدال.
٢- المستوى المعجمي ويشمل: التكرار، والمصاحبة اللغوية وتتمثل في: التضاد، والترادف.
٣- المستوى الدلالي ويشمل: التأكيد، وترتيب تنظيم الخطاب، والعلاقات المتمثلة في: الاجمال والتفصيل، والعموم والخصوص، والبيان والتفسير.
٤- المستوى التداولي ويشمل: السياق وخصائصه، والمعرفة السابقة.

---

(١) محمد خطابي(١٩٩١): لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، دار النشر، لبنان ص ٥.
(٢) محمد خطابي (١٩٩١): مرجع سابق، ص ٢٠٥ – ٢١٠.

المحور الثاني: الإحالة مفهومها وأنواعها وأهميتها:

(أ) مفهوم الإحالة:

الإحالة لغة: "الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك في دور، فالحَولُ العام،(..) يقال: حَالَ الرَّجُل في متن فرسه يَحُول حَولًا وحَوُولًا، إذا وَثَبَ عليه، وأَحال أيضا، وحال الشخص يحول، إذا تحرك، وكذلك كل مُتَحَوّل عن حالة، ومنه استحلت الشخص، أي نظرت هل يتحرك..."(١).

الإحالة اصطلاحاً: "هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه، عنصر علاقة، أو عنصر التعلق، وضمائر يطلق عليها صيغ الإحالة، وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة او المفسر أو العائد إليه(٢).

وقد أشار ميرفي (Myrphy) للإحالة إذ يقول: " تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه"(٣).

و يعرف أحمد المتوكل الإحالة بأنها: " علاقة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب إن في الواقع أو المتخيل أو في خطاب سابق أو لاحق"(٤).

(ب) أنواع الإحالة:

يرى بعض المعاصرين تنقسم أن الإحالة تنقسم إلى قسمين(٥):

---

(١) ابن فارس(١٩٧٩م): مقاييس اللغة، مادة (حول)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط٢، مج١، ص٣٢٧.

(٢) كلماير وآخرون (٢٠٠٩م): أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه و نماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، ترجمة وتعليق: حسن سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر،ط١، ص٢٤٨.

(٣) براون،ج.يول (١٩٩٨م): تحليل الخطاب، ترجمة :محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود، (د.ط)، ص٣٦.

(٤) أحمد المتوكل (٢٠١٠م): الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ص٧٣.

(٥) محمد خطابي(١٩٩١م): مرجع سابق، ص ١٧، عفيفي: دور الإحالة في الاتساق النصي دراسة نحو النص، ص٤٢.

(أ) الإحالة النصية: والمقصود منها الإحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة .

وتنقسم الإحالة النصية بدورها إلى نوعين وهما:

- الإحالة على السابق (قبلية): تعود على مفسر سابق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان المفروض أن يظهر حيث يرد الضمير.
- الإحالة على لاحق (بعدية): تعود على عنصر مذكور بعدها ولاحق عليها.

(ب) الإحالة السياقية (المقامية): ويقصد بها إحالة إلى خارج النص ، أو إلى غير مذكور، حيث يقول تمام حسان: "وتعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف"(١).

(ج) أهمية الإحالة:

تعد الإحالة معياراً مهماً في بحث القواعد التي يجب أن تفي بقيود ما يسمى بالنصية(٢). إضافة إلى اسهامها في ايجاد تماسك النص وانسجامه، وجعل النص أكثر ترابطاً من بداية النص إلى نهايته.

وتعد الإحالة وسيلة قوية للتماسك؛ لأنها تصنع ترابطاً معنوياً وتماسكاً دلالياً أيضاً ملحوظاً، وتساعد على تحفيز المتلقي وانتباهه للعلاقة المعنوية وإعمال ذهنه بين السابق واللاحق(٣) .

بالإضافة إلى ذلك فإن هناك وظيفة أخرى لا تقل عن الأولى أهمية وهي وظيفة تقديم المعلومات؛ حيث ترتبط الإحالة بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة في شكل جزئي، مما يُسهم في تنظيم الفكرة الأساسية للنص(٤)

---

(١) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ص٣٢٢

(٢) أحمد المتوكل (٢٠٠١م): قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ص ١٤٥-١٤٦.

(٣) عزة شبل (٢٠٠٩م): علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، ط٢، مكتبة الآداب، ص ١٢٠.

(٤) عزة شبل (٢٠٠٩م): مرجع سابق، ص ١٢٠.

المحور الثالث: الإحالة بالضمائر:

تعد الضمائر أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة إلى كيانات معطاة وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر يعود عليها، يوضحها ويكشف عن مدلولها ، ولها وظائف مختلفة حسب موقعها في الجملة، ومن بين وظائفها أنها تربط بين أجزاء النص المختلفة فيحدث نوعاً من التوازن والتكافؤ والانسجام بين عناصره من خلال العودة إلى مرجعه(١).

يقسم الدكتور محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية وهي تنقسم إلى قسمين(٢):

أ- ضمائر وجودية مثل : أنا ،أنت ، أنتم ، أنتن ،هو، هم ، هن ... الخ

وتنقسم الضمائر الوجودية إلى:ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب.

ب – ضمائر ملكية مثل: أقلامي، أقلامك، أقلامهم ،أقلامه، أقلامهن.... ،الخ

والضمائر الملكية تنقسم إلى: ضمائر للمتكلم والمخاطب والغائب.

وينقسم الضمير إلى أقسام متعدد حسب اعتبارات مختلفة، فباعتبار معناه ينقسم إلى ضمائر المتكلم وضمائر المخاطب وضمائر الغائب، وباعتبار استعماله ينقسم إلى قسمين : مستتر وبارز(٣).

وتظهر أهمية الضمائر في كونها تربط بين الكلمات أو النصوص على الرغم مما يفصلها عن بعض من تراكيب تطول أو تقصر. والضمائر من أبرز الأدوات التي يستعملها المتكلمون أو الكتاب للإحالة على كيانات معطاة، فلا غنى لأي نظرية في الإحالة عن تفسيرها(٤).

---

(١) الفقي، مرجع سابق

(٢) محمد خطابي (١٩٩١م): لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان (الدار البيضاء – المغرب) ،ط١،١٩٩٦ ، ص ١٨.

(٣) صفية مطهري (٢٠٠٣م): الدلالة الايجابية في الصيغ الإفرادية، منشورات اتحاد العرب، دمشق، ص ٢٠٤ بتصرف.

(٤) أجمد عفيفي، مرجع سابق، ص ١٦١.

النص:

الدرس الأول:

النص: (إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله)

لما تواجه الجيشان – جيش الكفار وجيش المسلمين في معركة القادسية – بعث رستم إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن يبعث إليه رجلاً عاقلاً عالماً بما يسأله عنه. فبعث إليه ربْعيَّ بن عامر، فدخل عليه، وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرابيّ الحريرية وأظهر الدىواقىت واللآلئ الثمينة، والزينة العظيمة، وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من الذهب، وعليه تاجه.

ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف و ترس وفرس قصيرة، ولم يزل راكبها حتى داس بها طرف البساط ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد وأقبل وعليه سلاحه ودرعه وبيضته على رأسه، فقالوا له: ضع سلاحك، فقال: إني لم آتكم، وإنما جئتكم حين دعوتموني. فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت، فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فخرق عامتها. فقالوا له: ما جاء بكم؟ فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه، ورجعنا عنه، ومن أبي قاتلناه أبدا، حتى تفضي إلى موعود الله.

قالوا: وما موعود الله؟

قال: الجنة لمن مات على قتال من أبي، والظفر لمن بقي.

فقال رستم : قد سمعت مقالتكم، فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه وتنظروا؟ قال: نعم، كم أحب إليكم؟ يوم أم يومان ؟

قال: لا، بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا.

فقال: ما سنَّ رسول الله لم أن نؤخر الأعداء عند اللقاء أكثر من ثلاث، فأنظر في أمرك وأمرهم، واختر واحدة من ثلاث بعد الأكل.

فقال: أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمون كالجسد الواحد يجير أدناهم على أعلاهم.

فاجتمع رستم برؤساء قومه فقال: هل سمعتم قط أع وأرجح من كلام هذا الرجل؟

فقالوا: معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا، وتدع دينك إلى هذا الكلب أما ترى ثيابه؟

فقال: ويلكم لا تنظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي والكلام والسيرة. إن المسلمين يستخفون بالثياب والمأكل، ويصونون الأحساب.

ثم بعث إليه سعد رسولا آخر بطلبه، وهو المغيرة بن شعبة رضي الله عنه. فلما قدم عليه جعل رستم يقول له: إنكم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونكف الأذى عنكم، فارجعوا إلى بلادكم، ولا تمنع تجارتكم من الدخول إلى بلادنا، فقال له المغيرة: إنا ليس طلبُنا الدنيا، وإنما همنا وطلبنا الآخرة، وقد بعث الله إلينا رسولا بدين الحق لا يرغب عنه أحد إلا ذل، ولا يعتصم به إلا عز. فقال رستم: فما هو؟ فقال : أما عموده الذي لا يصلح شيء منه إلا به فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، والإقرار بما جاء من عند الله. فقال: ما أحسن هذا! وأي شيء أيضا؟

قال: وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله.

قال: وحسن أيضا. وأي شيء أيضا ؟ قال: والناس بنو آدم، فهم إخوة لأب وأم. قال : وحسن أيضا. ثم قال: أرأيت إن دخلنا في دينكم أترجعون عن بلادنا ؟ قال: إي والله، ثم لا نقرب بلادكم إلا في تجارة أو حاجة.

قال: وحسن أيضا.

ولما خرج المغيرة من عنده ذاكر رستم رؤساء قومه في الإسلام، فأنفوا من ذلك، وأبوا أن يدخلوا فيه – قبحهم الله وأخزاهم.

هذا النص الذي بين أيدينا يسرد لنا بين الحوار الذي دار بين الصحابيين ربعي بن عامر والمغيرة بن شعبة مع رستم ورؤساء قومه، وذلك عندما تواجه جيش الكفار وجيش المسلمين في معركة القادسية، قد طلب رستم من سعد بن أبي وقاص أن يبعث إليه رجلاً عاقلاً يحاوره، فأوفد إليه ربعي بن عامر و المغيرة بن شعبة.

ونجد في هذا النص أربع مقاطع هي :

المقطع الأول: مشهد دخول ربعي عامر على رستم في قصره.

المقطع الثاني : الحوار الذي دار بين ربعي بن عامر ورؤساء قومه .

المقطع الثالث: الحوار الذي دار بين رستم ورؤساء قومه.

المقطع الرابع: الحوار الذي دار بين المغيرة بن شعبة ورستم.

وقد استخدمت في هذا النص الإحالة بضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في المحاور الأربعة آنفة الذكر، ويمكن توضيح تلك الضمائر من خلال الجداول التالية:

جدول (١)

المقطع الأول: مشهد دخول ربعي عامر على رستم في قصره.

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
بما يسأله عنه	الضمير المتصل (الهاء) في (يسأله) والضمير المتصل (الهاء) في (عنه)	غائب	إحالة داخلية قبلية
فبعث إليه ربعي بن عامر	الضمير المستتر في الفعل (فبعث) والضمير المتصل في (إليه)	غائب	إحالة داخلية بعدية
فدخل عليه	الضمير المستتر في الفعل (دخل) الضمير المتصل (الهاء) في (عليه)	غائب	إحالة داخلية قبلية
وقد زينوا مجلسه بالنمارق	الضمير المستتر في (زينوا) والضمير المتصل في (مجلسه)	غائب	إحالة داخلية قبلية
وأظهر اليواقيت واللآلي الثمينة	الضمير المستتر في (أظهر)	غائب	إحالة داخلية قبلية
وقد جلس على سرير من دهب	الضمير المستتر في (جلس)	غائب	إحالة داخلية قبلية
ولم يزل راكباً	الضمير المستتر في (يزل)	غائب	إحالة داخلية قبلية
حتى داس بها طرف البساط	الضمير المستتر في (داس) الضمير المتصل (بها)	غائب	إحالة داخلية قبلية
ثم نزل وربطها	الضمير المستتر في (نزل) الضمير المستتر في (وربطها)	غائب	إحالة داخلية قبلية
و أقبل وعليه سلاحه ودرعه	الضمير المستتر في (أقبل) والضمير المتصل في (عليه، سلاحه، درعه)	غائب	إحالة داخلية قبلية

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
فقالوا له: ضع سلاحك	الضمير المستتر في (فقالوا)	غائب	إحالة داخلية قبلية
	والضمير المستتر في (ضع)	مخاطب	
	الضمير المتصل (سلاحك)	مخاطب	
فقال: إني لم آتكم	الضمير المتصل (الياء) في (إني) الضمير المستتر في (آتكم)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
وإنما جيئتكم حين دعوتموني	الضمير المستتر في (جيئتكم) الضمير المتصل (الياء) في (دعوتموني)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت	والضمير المتصل (الياء) في (تركتموني) والضمير المتصل (التاء) في (رجعت)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
فقال رستم: ائذنوا له	الضمير المستتر في (ائذنوا) والضمير المتصل (الهاء) في (له)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق	الضمير المستتر في (أقبل، يتوكأ) والضمير المتصل في (رمحه).	غائب	إحالة داخلية قبلية
فخرق عاقتها	الضمير المستتر في في (خرق) والضمير المتصل(الهاء) في (عاقتها)	غائب	إحالة داخلية قبلية

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن الضمائر التي أُحيلت منها ما يرجع إلى سعد بن وقاص مثل الضمير المستتر في الفعل (فبعث إليه). ومنها ما يرجع إلى رستم مثل الضمير المتصل بحرف الجر (فبعث إليه، فدخل عليه)، والضمير المستتر في الفعل (وأظهر اليواقييت، وقد جلس على سرير)، والضمير المتصل بالاسم (زينوا مجلسه).

ومنها ما يرجع إلى رؤساء القوم مثل الضمير المستتر في الفعل (زينوا مجلسه، فقالوا له، ائذنوا له). ومنها ما يرجع إلى ربعي بن عامر مثل الضمير المستتر في الفعل (يسأله عنه، فدخل عليه، لم يزل راكبها، وأقبل، ثم نزل، حتى داس بها، لم آتكم، وإنما جيئتكم، حين دعوتموني، فإن تركتموني، وإلا رجعت، فأقبل، يتوكأ، فخرق)، والضمير المتصل بالاسم (سلاحه، درعه، بيضته، رمحه)، والضمير المتصل بالحرف (عليه، إني).

ومن خلال ما سبق نجد أن جميع هذه الإحالات وردت بعد ذكر المحال إليه لذلك جميع الإحالات داخلية قبلية، ونجد أن معظم هذه الضمائر جاءت مستترة، وقد جاءت متنوعة ما بين غائب ومخاطب ومتكلم، وأغلبها ضمائر غائبة مستترة، وقد كان لها دور فعَّال في تماسك النص، وفهم القصة بما فيها من أحداث مختلفة بكل دقة، وتوضيح المعنى دون الحاجة إلى ذكر المحال إليه.

جدول (٢)

المقطع الثاني : الحوار الذي دار بين ربعي بن عامر ورؤساء قومه .

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
فقالوا له: ما جاء بكم	الضمير المستتر في (جاء) والضمير المتصل (الكاف) في (بكم)	غائب	إحالة داخلية قبلية
فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد	الضمير المتصل (نا) في (ابتعثنا) الضمير المستتر في (لنخرج)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
ومن ضيق الدنيا إلى سعتها	الضمير المتصل في (الهاء في (سعتها)	غائب	إحالة داخلية قبلية
فأرسلنا بدينه إلى خلقه	الضمير المتصل (نا) في (أرسلنا) الضمير المتصل (الهاء) في (دينه، خلقه)	متكلم	إحالة داخلية قبلية

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
لندعوهم إليه	الضمير المستتر في (ندعوهم) الضمير المتصل بالحرف (إلى)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
ومن أبى قاتلناه أبدا	الضمير المستتر في (أبى)	غائب	إحالة داخلية قبلية
	الضمير المتصل (نا) في (قاتلنا)	متكلم	
حتى نفضي إلى موعود الله.	الضمير المستتر في (نفضي)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
قال: الجنة لمن مات على قتال	الضمير المستر في (مات)	غائب	إحالة داخلية قبلية
والظفر لمن بقي	الضمير المستر في (بقى)	غائب	إحالة داخلية قبلية
قد سمعت مقالتكم	الضمير المتصل(التاء) في (سمعت)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر	الضمير المتصل (الكاف) في لكم والضمير المستتر في (تؤخروا)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
حتى ننظر فيه وتنظروا	الضمير المستتر في (ننظر)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
	الضمير المستتر في (تنظروا)	مخاطب	
بل حتى نكاتب أهل رأينا	الضمير المستتر في (نكاتب)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
أن نؤخر الأعداء عند اللقاء	الضمير المستتر في (نوخر)	متكلم	إحالة داخلية قبلية

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
فأنظر في أمرك وأمرهم	الضمير المستتر في(أنظر) الضمير المتصل الكاف في (أمرك)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
واختر واحدة من ثلاث	الضمير المستتر في (اختر)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
يجير أدناهم على أعلاهم	الضمير المستتر في (يجير) الضمير المتصل في (ادناهم، أعلاهم)	غائب	إحالة داخلية قبلية

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن الضمائر التي أُحيلت منها ما يرجع إلى حاشية رستم مثل الضمير المستتر في الفعل (فقالوا له، قالوا وما موعود الله). ومنها ما يرجع إلى ربعي بن عامر وهو يتحدث بلسان المسلمين مثل الضمير المستتر في الفعل (لنُخرج من شاء، لندعوهم، قبلنا منه، ورجعنا عنه، قاتلناه، تؤخروا، تنظروا، نؤخر، نكاتب، رأينا، قومنا، يجير، أدناهم، أعلاهم).

ومنها ما يرجع إلى لفظ الجلالة مثل الضمير المستتر في (فأرسلنا)، والضمير المتصل في (بدينه، خلقه)، ومنها ما يرجع إلى الدنيا مثل الضمير المتصل في (من ضيق الدنيا إلى سعتها). ومنها ما يرجع إلى الكافر مثل والضمير المستتر في (قَبِل ذلك، قتال من أبى، والظفر لمن بَقى)، والضمير المتصل في (قبلنا منه، رجعنا عنه، قاتلناه،).

ومنها ما يرجع إلى حاشية رستم مثل الضمير المستتر في الفعل (قالوا وما موعود الله؟). ومنها ما يرجع إلى رستم مثل الضمير المتصل في الفعل (قد سمعتُ مقالتكم، قال: لا، فانظر، واختر، وأمرهم).

ومن خلال ما سبق نجد أن جميع هذه الإحالات وردت بعد ذكر المحال إليه لذلك جميع الإحالات داخلية قبلية، كما نجد أنَّ هذه الضمائر انقسمت إلى مستترة ومتصلة، وقد تنوعت ما بين الغائب والمخاطب والمتكلم، وقد ساهمت في انسجام وتلاحم الجمل والعبارات في النص، وتنظيم الفكرة الأساسية للنص، وقد صنعت ربطاً معنوياً دلاليا ملحوظاً فقد وصلت الفكرة الأساسية من القصة بما فيها من أحداث مختلفة بكل دقة، وقد أحدثت نوعاً من التوازن والتكافؤ والانسجام بين عناصرها من خلال العودة إلى المرجع (الصمير) مما ساعد في تشكيل النص وإبرازه.

جدول (٣)

المقطع الثالث: الحوار الذي دار بين رستم ورؤساء قومه.

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
فاجتمع رستم برؤساء قومه	الضمير المستتر في (اجتمع) الضمير المتصل في (قومه)	غائب	إحالة داخلية قبلية
فقال: هل سمعتم قط أعزَّ وأرجح من كلام هذا الرجل	الضمير المستر في (سمعتم)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
معاذ الله أن تميل إلى شيء من هذا	الضمير المستر في (تميل)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
وتدع دينك إلى هذا الكلب	الضمير المستر في (تدع) والضمير المتصل الكاف في (دينك)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
أما ترى ثيابه ؟	الضمير المستر في (ترى) والضمير المتصل الهاء في (ثيابه)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
فقال: ويلكم لا تنظروا إلى الثياب	الضمير المتصل (الكاف) في (ويلكم) الضمير المستر في (تنظروا)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
إن المسلمين يستخفون بالثياب والمأكل	الضمير المستتر في (يستخفون)	غائب	إحالة داخلية قبلية
ويصونون الأحساب	الضمير المستتر في (يصونون)	غائب	إحالة داخلية قبلية

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن الضمائر التي أُحيلت منها ما يرجع إلى رستم مثل الضمير المستتر في الفعل (فقال: هل سمعتم، أن تميل ، وتدع دينك، أما تري ثيابه)، والضمير المتصل مثل (دينك) .

ومنها ما يرجع إلى حاشية رستم مثل الضمير المستتر في الفعل (فقالوا معاذ الله، لا تنظروا إلى الثياب، وانظروا إلى الرأي). ومنها ما يرجع إلى المسلمين مثل الضميرالمستتر في الفعل (يستخفون بالثياب، ويصونون الأحساب).

ومن خلال ما سبق نجد أن جميع هذه الإحالات وردت بعد ذكر المحال إليه لذلك جميع الإحالات داخلية قبلية، ونجد أن الضمائر التي ترجع إلى رستم جاءت غائبة مستترة عدا الضمير المتصل في (دينك)، وقد جاءت متنوعة ما بين غائب ومخاطب ومتكلم، وقد كان لها دور فعَّال في تماسك النص، وفهم القصة بما فيها من أحداث مختلفة بكل دقة، وتوضيح المعنى دون الحاجة إلى ذكر المحال إليه.

جدول (٤)

المقطع الرابع: الحوار الذي دار بين المغيرة بن شعبة ورستم.

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
ثم بعث إليه سعد رسولا آخر	الضمير المستر في (بعث) الضمير المتصل (الهاء) في (إليه)	غائب	إحالة داخلية قبلية
فلما قدم عليه جعل رستم	الضمير المستتر في (قدم) الضمير المتصل في (عليه)	غائب	إحالة داخلية قبلية

الترقيم الدولي الإلكتروني
ISSN 2636 - 316X

الترقيم الدولي
ISSN 2356-9050

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
وكنا نحسن إليكم ونكف الأذى عنكم	الضمير المتصل في (كنا، إليكم) الضمير المستتر في (نحسن، نكف)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
فارجعوا إلى بلادكم	الضمير المستتر في (أرجعوا) الضمير المتصل الكاف في (بلادكم)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
ولا نمنع تجارتكم من الدخول	الضمير المستتر في (نمنع) الضمير المتصل في (تجارتكم)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
فقال له المغيرة: إنا ليس طَلَبُنا الدنيا	الضمير المتصل في (طَلَبُنا)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
وإنما همنا وطلبنا الآخرة	الضمير المتصل في (همنا، طَلَبُنا)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
لا يرغب عنه أحد إلا ذل	الضمير المستتر في (يرغب) الضمير المتصل (الهاء) في (عنه)	غائب	إحالة داخلية قبلية
ولا يعتصم به إلا عز	الضمير المستتر في (يعتصم) الضمير المتصل (الهاء) في (به)	غائب	إحالة داخلية قبلية
ثم قال: أرأيت إن دخلنا في دينكم	الضمير المستتر في (أرأيت) الضمير المتصل في (دينكم)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
	الضمير المتصل في (دخلنا)	متكلم	
أترجعون عن بلادنا ؟	الضمير المستتر في (ترجعون)	مخاطب	إحالة داخلية قبلية
	الضمير المتصل في (بلادنا)	متكلم	

الجملة	العنصر الإحالي	نوعه	نوع الإحالة
ثم لا نقرب بلادكم إلا في تجارة	الضمير المستتر في (نقرب)	متكلم	إحالة داخلية قبلية
	الضمير المتصل (الكاف) في (بلادكم)	مخاطب	
ولما خرج المغيرة من عنده	الضمير المتصل (الهاء) في (عنده)	غائب	إحالة داخلية قبلية
فأنفوا من ذلك	الضمير المستتر في (أنفوا) الضمير المتصل في (ذلك)	غائب	إحالة داخلية قبلية
وأبوا أن يدخلوا فيه	الضمير المستتر في (أبوا، يدخلوا)	غائب	إحالة داخلية قبلية
قبحهم الله وأخزاهم	الضمير المتصل في (قبحهم، أخزاهم)	غائب	إحالة داخلية قبلية

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن الضمائر التي أُحيلت منها ما يرجع إلى رستم مثل الضمير المتصل في (بعث إليه، بطلبه، قدم عليه، إلى بلادنا، رؤساء قومه) والضمير المستتر في الفعل وهو يتحدث بلسان الجمع (كنا نحسن، ونكف الأذى، ولا نمنع تجارتكم، أ أريت إن دخلنا).

ومنها مايرجع إلى حاشية رستم مثل الضمير المتصل في الفعل (فأنفوا من ذلك، وأبوا أن يدخلوا فيه، قبحهم الله وأخزاهم).

ومنها ما يرجع إلى المغيرة بن شعبة وهو يتحدث بلسان المسلمين مثل الضمير المستتر في الفعل (لا نقرب بلادكم)، والضمير المتصل في (قدم عليه، يقول له، طلبُنا، همنا).

ومنها ما يرجع إلى الاسلام مثل الضمير المتصل في الفعل (لايرغب عنه، ولا يعتصم به، لا يصلح شيء منه).

ومن خلال ما سبق نجد أن جميع هذه الإحالات وردت بعد ذكر المحال إليه لذلك جميع الإحالات داخلية قبلية، كما نجد أنَّ هذه الضمائر انقسمت إلى مستترة ومتصلة، وقد تنوعت ما بين الغائب والمخاطب والمتكلم.

ونجد أن الضمائر المحالة إلى (رستم ورؤساء قومه وشعبة بن المغيرة) قد صنعت جسراً للتواصل بين أجزاء الجملة المتباعدة في النص.(رؤساء قومه/فبعث إليه/ كنا نحسن) جميع هذه الإحالات قد ساهمت في انسجام وتلاحم الجمل والعبارات في النص، واستمرار النص وترابطه.

الخاتمة

من خلال ما سبق يتبيّن لنا أن جميع الاحالات التي ذكرت في القصة هي إحالات داخلية والتي لها دور كبير في تماسك النص.

وكان التنويع في استخدام الإحالة بضمير الغائب والمتكلم والمخاطب واضحا في القصة وكان يتنقل ما بين رستم وحاشيته من جهة، وربعي بن عامر والمغيرة بن شعبة من جهة أخرى، وقد كان الضمير مطابقاً لمرجعه من حيث التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، الذي يحقق التماسك في النص وبنائه، وجنب النص التكرار الذي يؤدي إلى عدم وضوح المعنى وتشتته، وقد أحدثت هذه الضمائر نوعا من التوازن والانسجام بين عناصر القصة من خلال الإحالة مما؛ ساهم في انتاج نص لغوي متماسك نصياً ومعنوياً ودلالياً، وقد ساعد ذلك في تحفيز المتلقي وانتباهه لتلك العلاقات المعنوية وإعمال ذهنه بين السابق واللاحق.

المراجع:

١. إبراهيم خليل (١٩٩٧م): أسلوبية ونظرية للنص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١.
٢. ابن فارس(١٩٧٩م): مقاييس اللغة، مادة (حول)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط٢، مج١.
٣. أحمد المتوكل (٢٠٠١م): قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط.
٤. أحمد المتوكل (٢٠١٠م): الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١.
٥. أحمد عفيفي (٢٠٠١): نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي، مكتبة الزهراء، القاهرة.
٦. براون،ج.يول (١٩٩٨م): تحليل الخطاب، ترجمة :محمد لطفي الزليطني، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع-جامعة الملك سعود، (د.ط).
٧. حسن محمد عبدا لقصود، تماسك النص الأسس والأهداف، مركز تنمية العلوم واللغات، بروين: دار السالم، جامعة الرشيف عيل السالمية.
٨. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١.
٩. الزمخشري (١٩٧٢م): أساس البلاغة (مسك) ، ط دار الكتب الوطنية، القاهرة .
١٠.صفية مطهري (٢٠٠٣م): الدلالة الايجابية في الصيغ الإفرادية، منشورات اتحاد العرب، دمشق.
١١.عزة شبل (٢٠٠٩م): علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، ط٢، مكتبة الآداب.

١٢.عمران رشيد (٢٠١١م): آليات التماسك النصي (الزركشي، والسيوطي أنموذجان)، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ع ١.

١٣.كلماير وآخرون (٢٠٠٩م): أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه و نماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، ترجمة وتعليق: حسن سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر،ط١.

١٤.محمد خطابي (١٩٩١م): لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان (الدار البيضاء – المغرب) ،ط١.

١٥.محمد خطابي(١٩٩١): لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، دار النشر، لبنان .

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٩٥٣
٢-	Abstract	٤٩٥٤
٣-	المقدمة	٤٩٥٥
٤-	المحور الأول: التماسك النصي مفهومه ومستوياته :	٤٩٧٥
٥-	المحور الثاني: الإحالة مفهومها وأنواعها وأهميتها:	٤٩٥٩
٦-	المحور الثالث: الإحالة بالضمائر:	٤٩٦١
٧-	الخاتمة	٤٩٧٥
٨-	المراجع:	٤٩٧٦
٩-	فهرس الموضوعات	٤٩٧٨

تم بحمد الله